العلاقة الدلالية الكلامية بين الاسماء والصفات

إعداد الباحث/

نورا معوض عباس معوض

مدرس قسم الفلسفة تخصص /فلسفة اسلامية بكلية الآداب جامعة بنها

من ٦٨٣ إلى ٧٣٢

The verbal semantic relationship between nouns and adjectives

Researcher setup

DR: Nora Moawad Abbas Moawad

Lecturer, Department of Philosophy, majoring in Islamic Philosophy, Faculty of Arts, Benha University

العلاقة الدلالية الكلامية بين الاسماء والصفات

نورا معوض عباس معوض
قسم الفلسفة تخصص /فلسفة اسلامية بكلية الآداب جامعة بنها
البريد الإلكتروني:noura.muawwad@fart.bu.edu.eg

ملخص
ذهب العلماء أن شرف العلم تابع لشرف المعلوم، ولا ريب أن أجل معلوم وأعظمه وأكبره هو الله الذي لا إله إلا هو رب العالمين، وقيوم السماوات والأرضين، الملك الحق المبين، الموصوف بالكمال كله، المنزه عن كل عيب ونقص، وعن كل تشبيه وتمثيل في كماله، ولا ريب أن العلم بأسمائه وصفاته وأفعاله أجل العلوم وأفضلها، ونسبته إلى سائر العلوم كنسبة معلومه إلى سائر المعلومات، فعلى أساس العلم الصحيح بالله وأسمائه وصفاته يقوم الإيمان الصحيح والتوحيد الخالص، وتتم قواعد الرسالة جميعها.
منهجية البحث تحتوي علي العلاقة الدلالية بين الاسماء والصفات،وبيان لصفاته العليا،حيث نستطيع من خلاله تقرير كافة صفات الكمال والجمال والجلال والإكرام لله جل علاه،من غير تمثيل ولا تشبيه ولا كيفية، بالإضافة إلى الإشارة اللغوية واللمحات البلاغة، والوقوف على الأسرار البلاغية من خلال ربط الاسم بالصفة فيما يخص أسماء الله تعالى وصفات،وبيان مفهوم الأسماء والصفات وبيان العلاقة بين الاسم والصفة وبيان الدلالة في أسماء الله تعالى وصفاته،وبيان الفوائد المترتبة على معرفة اسماء الله تعالى وصفاته.
المنهج المناسب للبحث هو المنهج التحليلي الوصفي، الذي يتم من خلاله وصف وتحليل دقيق وتفصيلي لدلالة معينة أو موضوع محدّد؛ لذا يعتبر الوصف والتحليل ركنًا أساسيًّا من أركان البحث العلمي اللغوي والبلاغي، ويعدّ منهجه من أهم المناهج المتبعة فيه؛ إذ إنّ الباحث الذي يرغب في الوصول إلى نتائج علمية دلالية يعتمد عليها لا بدّ من أن يحرص على وصف المعنى الراهن للاسم أو الصفة من خلال رصده وبيان وفهم ما تضمّنه من مضمون، ثم يجب عليه أن يحصل على أوصاف دقيقة وتفصيلية لها بغية الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها والمشكلات التي يدرسها.
الكلمات المفتاحية: الالوهية – الاسرار البلاغية- الاسم – الصفة –الاسماء–الصفات –الكمال الالهي.

The Verbal Semantic Relationship Between Nouns And Adjectives

Researcher Setup
Nora Moawad Abbas Moawad
Department Of Philosophy, Majoring In Islamic Philosophy, Faculty Of Arts, Benha University
Email: noura.muawwad@fart.bu.edu.eg

Abstract

The scholars have held that the honor of knowledge is subordinate to the honor of the known, and there is no doubt that a known, greatest and greatest end is God, who is no god but He, Lord of the worlds, and the Creator of the heavens and the earth, the King, the manifest truth, described with all perfection, free from every defect and deficiency, and from every likeness and representation in his perfection. And there is no doubt that knowledge of His Names, Attributes and Actions is the best and most excellent of sciences, and its ascribe to all other sciences as the relation of its known to all other information.

The research methodology contains the semantic relationship between nouns and adjectives, and a statement of its supreme attributes, through which we can determine all the attributes of perfection, beauty, majesty and honor to God Almighty, without representation, analogy or quality, in addition to linguistic reference and rhetorical glimpses, and standing on rhetorical secrets through Linking the noun with the attribute in relation to the names and attributes of God Almighty, clarifying the concept of names and attributes, clarifying the relationship between the name and attribute, clarifying the significance of God's names and attributes, and explaining the benefits of knowing God's names and attributes.

The appropriate method for research is the descriptive analytical method, through which a precise and detailed description and analysis of a specific significance or topic is carried out. Therefore, description and analysis are an essential pillar of linguistic and rhetorical scientific research, and its approach is one of the most important approaches used in it. As the researcher who wishes to reach reliable scientific results, he must be keen to describe the current meaning of the noun or adjective by monitoring it, clarifying and understanding its content, then he must obtain accurate and detailed descriptions of it in order to answer the questions that posed and the problems it addresses.

keywords : Divinity- Rhetorical secrets - Noun -Adjective - Nouns -Adjectives -Divine Perfection .

المقدمة:

ذهب العلماء أن شرف العلم تابع لشرف المعلوم، ولا ريب أن أجل معلوم وأعظمه وأكبره هو الله الذي لا إله إلا هو رب العالمين، وقيوم السماوات والأرضين، الملك الحق المبين، الموصوف بالكمال كله، المنزه عن كل عيب ونقص، وعن كل تشبيه وتمثيل في كماله، ولا ريب أن العلم بأسمائه وصفاته وأفعاله أجل العلوم وأفضلها، ونسبته إلى سائر العلوم كنسبة معلومه إلى سائر المعلومات، فعلى أساس العلم الصحيح بالله وأسمائه وصفاته يقوم الإيمان الصحيح والتوحيد الخالص، وتتم قواعد الرسالة جميعها.

ولما كان موضوع البحث هو (العلاقة الكلامية بين الاسماء والصفات) فسوف يتم عرض منهجية البحث على النحو الآتي:

أولًا: أهمية البحث.

١- بيان العلاقة الدلالية بين الاسماء والصفات ، وفيه بيان لصفاته العليا،حيث نستطيع من خلاله تقرير كافة صفات الكمال والجمال والجلال والإكرام لله جل علاه، من غير تمثيل ولا تشبيه ولا كيفية، بالإضافة إلى الإشارة اللغوية واللمحات البلاغية، وغير ذلك.

٢- الوقوف على الأسرار البلاغية من خلال ربط الاسم بالصفة فيما يخص أسماء الله تعالى وصفاته.

ثانيًا: أهداف البحث.

١- بيان مفهوم الأسماء والصفات.

٢- بيان العلاقة بين الاسم والصفة.

٣- بيان الدلالة في أسماء الله تعالى وصفاته.

٤- بيان الفوائد المترتبة على معرفة اسماء الله تعالى وصفاته.

ثالثًا: منهج البحث.

لما كان موضوع البحث (العلاقة الدلالية الكلامية بين الاسماء والصفات)، فإن المنهج المناسب هو المنهج التحليلي الوصفي، الذي يتم من خلاله وصف وتحليل دقيق وتفصيلي لدلالة معينة أو موضوع محدّد؛ لذا يعتبر الوصف والتحليل ركنًا أساسيًّا من أركان البحث العلمي اللغوي والبلاغي، ويعدّ منهجه من أهم المناهج المتبعة فيه؛ إذ إنّ الباحث الذي يرغب في الوصول إلى نتائج علمية دلالية يعتمد عليها لا بدّ من أن يحرص على وصف المعنى الراهن للاسم أو الصفة من خلال رصده وبيان وفهم ما تضمّنه من مضمون، ثم يجب عليه أن يحصل على أوصاف دقيقة وتفصيلية لها بغية الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها والمشكلات التي يدرسها.

رابعًا: هيكلية البحث.

يتكون البحث من اربع مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الاسماء والصفات.

المبحث الثاني: العلاقة بين الاسماء والصفات.

المبحث الثالث: الفرق بين الاسم والمسمى، والتسمية

المبحث الرابع: الفوائد المترتبة على معرفة دلالة اسماء الله تعالى وصفاته.

المبحث الأول

مفهوم الاسماء والصفات.

يمثل بيان المفاهيم له أهمية كبيرة في مجال البحث العلمي، وذلك لأن التعريف هو الخطوة المنطقية الأُولى لتحديد ماهية الشيء، وبيان حده ورسمه؛ لذا كان من الأهميةِ بمكان أن يتعرض الباحث لبيان مفهوم الاسماء والصفات، حتى لا يقع خلط أو لبس في استعملها.

والباعث على ذلك أيضاً أن كل بحث يتناول حقلاً من حقول المعرفة الإنسانية يعنى بتحديد أَوليّ لمفاهيم المصطلحات التي يستعملها؛ بخاصة إذا كانت هذه المصطلحات تشكل عنواناً رئيسياً فيه؛ لأن "مسألة البحث ومحاورته تكون وفق التحديد المقترح للمفهوم؛ ولأنّ الموضوع المتناول يقبل النسبية في الطرح وفي الفهم، بل يفتش عنها؛ وذلك كلّه يكون خاضعاً لمنهج الباحث ومرجعيّته الاجتماعية والفكريّة، وخاضعاً أيضاً لتكوينه الثقافيّ والنفسيّ والحضاريّ"[١].

وبناءً عليه سيتناول الباحث في هذا المبحث مفهوم الاسماء والصفات الإلهية، وبالله التوفيق.

أولاً: مفهوم الاسماء.

وردت مادة الكلمة – س. م. و – في القرآن الكريم ٣١٠ مرة[٢]، منها قوله تعالى {وَعَلَّمَ آدَمَ الاسماءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ

---

(١) الدكتور/ سليمان حسين – مُضمرات النصّ والخطاب – ص١٠ – طبعة: اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٩م.

(٢) راجع: محمد فؤاد عبد الباقي– المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – باب السين – ص٣٦٢ – ص٣٦٥. طبعة: دار الحديث بالقاهرة.

كُنتُمْ صَادِقِينَ}[١]، وقوله تعالى: { قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}[٢]، وقوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}[٣].

كذلك وردت مادة الكلمة في اللغة والاصطلاح، وهو ما يلزم الباحث بضرورة عرض المسألة، وذلك على النحو التالي:

أ- في اللغة العربية.

الاسماء : جمع اسم، واختلف علماء اللغة في اشتقاقه، ولذلك تعددت المعاني اللغوية له، ومن أبرز تلك المعاني، علو المنزلة، تقول العربُ: فلانٌ سما فوق الجميع، يريدون أنه علت منزلته فوق غيره، وارتفعت همته إلى معالي الأمور، إذا طلب العز والشرف[٤].

كما يأتي الاسم في اللغة العربية ويراد به بُعد الصيت، حيث يقال: هذا تمدد صيته في الناس، بمعنى أن كل خيرٍ ينسب إليه، وكل فضلٍ يرتد إليه، من حيث إنه لم يُهمل أمراً أوجبته الأخلاق السليمة، أو انتهت إليه النصوص الشرعية[٥].

ومن معاني الاسم في اللغة أيضاً ما ارتفع من المخلوقات يقال: أنَّ

---

(١) سورة البقرة: ٣١.

(٢) سور الإسراء: ١١٠.

(٣) سورة طه: ٨.

(٤) راجع: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) – المصباح المنير – كتاب السين مع الميم وما يثالثهما – ج١/ ص١١٠ – طبعة: مكتبة لبنان .بيروت ١٩٨٧م.

(٥) راجع: (مجمع اللغة العربية بالقاهرة) المعجم الوسيط– طبعة: مكتبة الشروق الدولية – الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. باب السين – ص ٤٥٢ .

الإنسان أسمى المخلوقات[١]، أي رفعه الله تعالى من شأنه وفضله على سائر خلقه، قال تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}[٢].

كذلك من أبرز اشتقاقات الاسم السمو بمعنى السحاب، حيث ذكرت المصادر العربية قولها: أرض فلان علا اسمه فصار كالسحاب[٣]، فصار يعرفه الجميع كما يعرفون السحاب، وأيضاً العلامة المميزة، وقد ذهب إلى هذا المعنى بعض الكوفيين، حيث يقررون أنَّ أصل كلمة (الاسم) هو الوسم والعلامة، حذفت الواو وهي فاء الكلمة وعوض عنها الهمزة، وعلى هذا قالوا بكون الاسم وسم وعلامة.

مما سلف تبين أنَّ اشتقاقات لفظ الاسم متعدد في الاستعمال اللغوي، حيث شمل الحسي والمعنوي، فمنها علو المنزلة، وبُعد الصيت والعلامة المميزة... إلى آخره، والذي يعنينا هنا مفهوم أسماء الله تعالى، ويتحدد هذا المفهوم ببيان التعريف الاصطلاحي لها، وسيكون ذلك على النحو التالي:-

ب- في الاصطلاح.

ذهب الإمام القشيري إلى أن أسماء الله تعالى هي التي أطلقها الله تعالى على نفسه، وعرفها أوليائه، وبالتالي فهي أسماء توقفية، يقول الإمام القشيري: "سبحان من تعرّف إلى أوليائه بنعوته وأسمائه فعرّفهم أنه من هو، وبأى وصف هو، وما الواجب فى وصفه، وما الجائز فى نعته، وما الممتنع فى حقّه وحكمه فتجلى لقلوبهم بما يكاشفهم به من أسمائه وصفاته، فإن العقول

---

(١) راجع: ابن منظور - لسان العرب - باب السين مع الميم وما يثالثهما - ج١٤/ ص ٣٩٧. طبعة: دار صادر . بيروت - الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ.

(٢) سورة التين: ٤.

(٣) راجع للشيخ/ محمد بن علي بن صالح الحنفي - من مظاهر قدرة الله - ج١/ ص٢١٤،٢١٣ - طبعة: الدار العالية - الطبعة الأولى ١٣٠٧هـ.

محجوبة عن الهجوم بذواتها لما يصحّ إطلاقه فى وصفه، وإن كانت واقفة على الواجب والجائز والممتنع فى ذاته، فللعقل العرفان بالجملة، وبالشرع الإطلاق والبيان فى الإخبار"[١].

أما الإمام فخر الدين الرازي في بيان مفهوم أسماء الله تعالى ربط بين مفهوم أسمائه وصفاته تعالى، فذهب إلى أن: "الاسماء ألفاظ دالة على المعاني فهي إنما تحسن بحسن معانيها ومفهوماتها، ولا معنى للحسن في حق الله تعالى إلا ذكر صفات الكمال ونعوت الجلال، وهي محصورة في نوعين: عدم افتقاره إلى غيره، وثبوت افتقار غيره إليه"[٢].

وذهب الإمام الألوسي إلى أن الأسماء:

هي "الألفاظ المصوغة الدالة على المعاني المختلفة، وهي أحسن الاسماء وأجلها لإنبائها عن أحسن المعاني وأشرفها"[٣].

والظاهر للباحث أن مفاهيم علماء المسلمين أثناء عرضهم لمفهوم أسماء الله تعالى متقاربة، فهي تلك الاسماء التي تطلق على الذات المقدسة، وتحمل بين طياتها كل كمال يليق بذاته تعالى، وإن أطلقت على غيره تعالى فتكون محدودة ناقصة، ومن هنا يظهر الفرق بين أسماء الله تعالى وأسماء المخلوقات، فمثلاً قد يسمى زيد بالعالم، ومن أسماء الله تعالى العالم، لكن

---

(١) الإمام القشيري – لطائف الإشارات – ١/٥٩٠ – تحقيق: إبراهيم البسيوني – طبعة: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – الطبعة الثالثة. بدون تاريخ.

(٢) فخر الدين الرازي – مفاتيح الغيب – ١٥/ ٤١٢ – طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

(٣) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – ٥/١١٢ – تحقيق: علي عبد الباري عطية – طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

علم الله تعالى يختلف عن علم زيد، فعلم الله تعالى كامل، أما علم زيد محدود وناقص، ولمّ لا والله تعالى هو الذي وهب تلك الصفات لعباده قال تعالى {وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}[١].

وقد ذهب الإمام الباقلاني إلى أن وصف الاسماء بصفة عامة[٢] وصف عرفي لأن المفهوم من إطلاقه بغلبة الاستعمال بعض ما وضع له، أو ما جرى عليه مجازاً لا حقيقة. والدليل على أن هذا معنى وصفه بأنه عرفي أنه لا يجوز أن يكون معنى ذلك أنه ابتداء وضع لما جرى عليه، لأن ذلك يوجب أن تكـــون جميع الاسماء عرفية"[٣].

كما قرر العلماء أن أسماء الله يمكن تقسيمها من وجوه كثيرة "فالاسم إما أن يكون اسما للذات، أو لجزء من أجزاء الذات، أو لصفة خارجة عــن الــذات قائمة بها. أما اسم الذات فهو المسمى بالاسم الأعظم، وفي كشـــف الغطـــاء عما فيه من المباحثات أسرار"[٤].

وأما اسم جزء الذات فهو في حق الله تعالى محال، لأن هذا إنما يفعــل فـــي الذات المركبة من الأجزاء، وكل ما كان كذلك فهو ممكن، فواجـــب الوجـــود

([١]) الاسراء: ٨٥.

([٢]) يقصد الإمام الباقلاني بالاسماء العرفية أسماء المخلوقات، أما أسماء الخالق جلّ شأنه فهي أسماء توفيقية وردبها الشرع المنزل فلا نطلق على الله تعالى إلا ما سمى به نفسه في كتابه العزيز ، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا ما عليه جمهور أهل السنة والجماعة. راجع: الرازي – مفاتيح الغيب – ج١/ ص١٤٠.

([٣]) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني (المتـــوفى: ٤٠٣ هــ) – التقريب والإرشاد (الصغير) – ٣٦٧/١ – تحقيق: د. عبد الحميد بن علـــي أبو زنيد – طبعة: مؤسسة الرسالة – الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هــ – ١٩٩٨ م.

([٤]) فخر الدين الرازي – مفاتيح الغيب – ١٥/ ٤١٢.

يمتنع أن يكون له جزء[١].

وينبغي الإشارة إلى قاعدة مهمة أشار إليها الإمام البيضاوي أسماء الله كلها حسنى : أي : بالغة في الحسن أكمله ، فلابد أن تشتمل على وصف ومعني هو أحسن ما يكون من الأوصاف والمعاني في دلالة هذه الكلمة[٢] ، ولهذا لا تجد في أسماء الله تعالى اسماً جامداً أبداً ، لأن الاسم الجامد ليس فيه معنى أحسن أو غير أحسن ، لكن أسماء الله كلها حسنى ، فيلزم من ذلك أن تكون دالة على معان حسنة وعظيمة، لا تشبه معاني اسماء المخلوقات.

ثانياً: مفهوم الصفات.

أ- في اللغة العربية.

من أعظم ما يميز اللغة العربية أنها لغة القرآن الكريم، قال تعالى {وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ}[٣]؛ لذا حَظِيَت بما لم تحظَ بهِ أيّة لُغةٍ من الاهتمام والعناية، وهذا بدوره أعظم شرف وأكبرَ أهميّةٍ للّغة العربيّة؛ لأنّ الله جلّ جلاله اختارها من بين لُغات الأرض ليكون بها كلامهُ الخالد الذي أعجز بهِ من كانَ ومن سيأتي إلى قيام السّاعة، ولا يكونُ هذا الإعجاز إلاّ لكون هذهِ اللّغة تحتمل ثقل الكلام الإلهيّ وقوّة الخطاب الربّاني.

---

(١) راجع: إمام الحرمين الجويني – الارشاد في أصول الاعتقاد – ص١٤٣، فخر الدين الرازي – مفاتيح الغيب – ١٥/ ٤١٢.

(٢)الإمام البيضاوي – أنوار التنزيل وأسرار التأويل – (٣/ ٤٣)– تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي – طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت – طبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

(٣) سورة الشعراء: ١٩٢– ١٩٥.

وقد وردت مادة الكلمة (و . ص. ف) في القرآن الكريم ١٤ مرة(١)، منها قوله تعالى: {وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ}(٢)، والمراد بقوله تعالى (وصفهم)، أي "كذبهم على الله بالتحليل، والتحريم"(٣)، وهذا يدل على أن الوصف قد يكون صادقاً مطابقاً للواقع وقد يكون كذباً وادعاء.

يقول الإمام الأصفهاني: " الوَصْفُ: ذكرُ الشيءِ بحليته ونعته، والصِّفَةُ: الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته، كالزِّنَةِ التي هي قدر الشيء، والوَصْفُ قد يكون حقّا وباطلا قال تعالى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يفلحون}(٤)، تنبيها على كون ما يذكرونه كذبا وقوله تعالى: {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يصفون}(٥)، تنبيه على أنّ أكثر صِفَاتِهِ ليس على حسب ما يعتقده كثير من النّاس لم يتصوّر عنه تمثيل وتشبيه، وأنه يتعالى عمّا يقول الكفّار، ولهذا قال عزّ وجلّ: {وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى}(٦)، ويقال: اتَّصَفَ الشيءُ في عين الناظر: إذا احتمل الوَصْفَ، ووَصَفَ البعيرُ وُصُوفاً: إذا أجاد السّير، والوَصِيفُ: الخادم،

---

(١) محمد فؤاد عبد الباقي – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – مادة (وصف)، ص ٧٥١ – طبعة: دار الحديث بالقاهرة.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٣٩.

(٣) حسنين محمد مخلوف – كلمات القرآن تفسير وبيان – ص٨١ – طبعة : دار الفكر . الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

(٤) سورة النحل: الآية ١١٦.

(٥) صورة الصافات: الآية ١٨٠.

(٦) سورة النحل: الآية ٦٠.

والوَصِيفَةُ: الخادمة، ويقال: أَوْصَفَتِ الجاريةُ"[١].

هذا عن الصفات بوجه عام، أما الصفات الإلهية التي تصف الله سبحانه بكل كمال يليق بذاته جلّ تعالى، فكل مسلم صاحب عقل سليم لا يجادل فيها، بل على العكس يسعي لإثباتها بكل ما أُوتي من وسائل، لأن في إثباتها عبادة وتقرب لله سبحانه وتعالى، قال تعالى {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا . وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا}[٢].

والشاهد أن الاسماء والصفات الواجبة لله تعالى متعددة ولا تُحصى، وتنزه المولى سبحانه وتعالى عن صفات النقص التي وصف بها من قِبل أصحاب العقول المريضة، فالله تعالى ليس له ولد ولا شريك.....الخ، فالله جلّ علاه أكبر وأعلى من أن يوصف بهذه الصفات السلبية.

وقد ذكر العلماء في الربط بين التحميد والتكبير في الآية الكريمة وعلاقتهما بحقيقة ذاته وصفاته سبحانه وتعالى: "أن التحميد يجب أن يكون مقرونا بالتكبير، ويحتمل أنواعا من المعاني، أولها: تكبيره في ذاته وهو أن يعتقد أنه واجب الوجود لذاته وأنه غني عن كل ما سواه. وثانيها: تكبيره في صفاته وذلك من ثلاثة أوجه:-

- الوجه الأول: أن يعتقد أن كل ما كان صفة له فهو من صفات الجلال والعز والعظمة والكمال وهو منزه عن كل صفات النقائص.
- الوجه الثاني: أن يعتقد أن كل واحد من تلك الصفات متعلق بما لا نهاية

---

(١) الراغب الأصفهاني – المفردات في غريب القرآن – كتاب (وصف) – ص٨٧٣ – طبعة: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

(٢) سورة الاسراء: الآيتان ١١٠، ١١١.

له من المعلومات وقدرته متعلقة بما لا نهاية له من المقدورات والممكنات.

- الوجه الثالث: أن يعتقد أنه كما تقدست ذاته عن الحدوث وتنزهت عن التغير والزوال والتحول والانتقال فكذلك صفاته أزلية قديمة سرمدية منزهة عن التغير والزوال والتحول والانتقال"[١].

ومن خلال ما سبق يمكن القول: أن مفهوم الصفات الإلهية في القرآن الكريم يدور حول اتصافه تعالى بكافة صفات الكمال التي تليق بذاته، وتنزيهه تعالى عن كل صفات النقص.

وإذا كانت مادة كلمة الصفات (و. ص. ف) وردت في القرآن الكريم، فكذلك وردت في مصادر اللغة العربية على العديد من المعاني، منها نعت الشيء بما يمتاز به، فقد اصطلح علماء اللغة العربية على أن نعت الشيء المراد منه صفته، "فالصفة عندهم هي النعت، والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب، والمفعول نحو مضروب وما يرجع إليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبه، وما يجري مجرى ذلك، يقولون: رأيت أخاك الظريف، فالأخ هو الموصوف، والظريف هو الصفة، فلهذا قالوا لا يجوز أن يضاف الشيء إلى صفته كما لا يجوز أن يضاف إلى نفسه لأن الصفة هي الموصوف عندهم"[٢].

كما تطلق مادة الكلمة على المدح، والثناء، فقد ورد في مصادر اللغة القول: "وصفته وصفاً وصفةً، وله أوصاف وصفات حسنة. وتواصفوا بالكرم، وهو شيء موصوف ومتواصف ومتّصف، قال الشاعر:

---

(١) الفخر الرازي – مفاتيح الغيب – ج٢١/ ص٤٢٠ – طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

(٢) ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (المتوفى: ٧١١هـ) – لسان العرب – مادة (و. ص. ف) – ج٩/ ص٣٧٥ – طبعة: دار صادر . بيروت – الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ.

إني كفاني من أمرٍ هممت به . . . جارٌ كجار الحذاقيِّ الذي اتصفا

والحذاقيّ: هو أبو دؤاد الإياديّ، وقد اتصف جاره أي صار منعوتاً متواصفاً بين العرب ممدّحاً"[١].

ومن معاني الصفة أيضاً في اللغة التخصيص، والتعين، فقد ذكرت مصادر اللغة العربية قولها: "وصف الطبيب الدواء للمريض، أي عينه وخصصه للمريض حتى يتم الشفاء"[٢]، كما تطلق الصفة على الإجادة، يُقال: "اتصف الشيء، أي صار مُتَواصَفاً، يقول الشاعر واصفاً بعيراً:

إذا ما أَدْلَجَتْ وَصَفَتْ يَداها . . . . لها الإدْلاجَ لَيلَةَ لا هُجوعِ

يريد من هذا الوصف للبعير التأكيد على أنها أجادت السير"[٣].

ومن أبرز المعاني اللغوية للصفة أيضاً بيان الحالة والهيئة، حيث يقول العرب: "وصَف الثَّوبُ الجسمَ، أي أظهر حاله وبَيَّن هيئتَه"[٤]، والمقصود أن الوصف لا يكون وصفاً إلا إذا بين حال الموصوف، ووضح هيئته التي

---

(١) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ) – أساس البلاغة – ج٢/ ص٣٣٨ – تحقيق: محمد باسل عيون السود – طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

(٢) مجموعة من العلماء: بمجمع اللغة العربية بالقاهرة – المعجم الوسيط – حرف الواو – ص ١٠٣٦ – طبعة: مكتبة الشروق الدولية – الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(٣) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ) – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – مادة (وصف) – ج٤/ ص١٤٣٩ – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار – طبعة: دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

(٤) د/أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى: ١٤٢٤هـ) – معجم اللغة العربية المعاصرة – مادة (و. ص. ف) – ج٣/ ص٢٤٤٧ – طبعة: عالم الكتب – الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

عليها هو عليها في الواقع.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن معنى الصفة في اللغة العربيـــة بوجـــهٍ عام يدور حول وصف الشيء بصفات المدح والثناء الذي يليق به، مع بيان الصفة وتعينها على وجه الإجادة في الوصف المناسب.

ب- في الاصطلاح.

كما المعاني اللغوية لمصطلح (الصفات) متعددة، فكذلك تعـــددت التعريفـــات الاصطلاحية، والذي يعنينا هنا هو التعريف الاصطلاحي للصـــفات الإلهيـــة، ومن أبرز تعريفاتها أنها: "مقام معرفة كمال هذا الرب الكريم، وما يجب لـــه من نعوته وأسمائه الحسنى، من تمام التوحيد، الذي لا بد منـــه، لأن كمـــال الذات بأسمائها الحسنى، ونعوتها الشريفة، ولا كمال لذات لا نعـــت لهـــا ولا اسم"[١].

ولذلك حث العلماء على التفكير في الصفات الإلهية، "فإذا نظر العبد إليهـــا، انعكس شعاع بصره منها إلى عالم الجلال، وبالجوارح، بأن تكون مستغرقة في الأعمال المأمور بها، خالية عن الأعمال المنهي عنها"[٢].

قال الإمام الجُرجاني: "الوصف عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هـــو المقصود من جوهر حروفه أي يدل على الذات بصفة كأحمر فإنـــه بجـــوهر حروفه يدل على معنى مقصود وهو الحمرة فالوصـــف والصـــفة مصـــدران

---

(١) محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاســم القاســمي (المتــوفى: ١٣٣٢هـــ) – محاسن التأويل – ج٥/ ص ٢٢٧ – تحقيق: محمد باسل عيون السود – طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

(٢) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بـــن حيـــان أثيـــر الـــدين الأندلســـي (المتوفى: ٧٤٥هـ) – البحر المحيط في التفسير – ٤٩/٢ – تحقيق: صدقي محمد جميل – طبعة: دار الفكر – بيروت ١٤٢٠هـ.

كالوعد والعدة والمتكلمون فرقوا بينهما فقالوا الوصف يقوم بالواصف والصفة تقوم بالموصوف وقيل الوصف هو القائم بالفاعل"(١).

وذهب الإمام الألوسي إلى أن صفات الله تعالى هي ما وصف به سبحانه ويكون مغاير لوصف البشر حتى وإن كان لفظ الصفة مشترك لفظي(٢) فالله تعالى "وإن وصف بكثير مما يوصف البشر فليس تلك الصفات له عزّ وجلّ حسب ما يستعمل في البشر"(٣).

ومن التعريفات الاصطلاحية للصفات الإلهية أنها عبارة عن: "الوصف بالعدل والخير والإحسان وانتفاء شبه الخلق"(٤)؛ لذا فكل وصف يليق بذاته تعالى من كمالات يُعد من الصفات الإلهية الواجبة لله سبحانه تعالى.

أما عن الوصف المشترك في الصفات بين الخالق والمخلوق، فقرر العلماء أنه"لا بد من إثبات خصائص الربوبية في كل ما يتصف به بما هو مشترك بينه وبين عباده، ولولا ذلك القدر المشترك لما استطعنا أن نفهم معنى ما

---

(١) الجرجاني – التعريفات – ص٢٥٢ – طبعة: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان – الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

(٢) المشترك اللفظي هو ما اتحد لفظه واختلف معناه " فلفظ العلم المطلق – على سبيل المثال – مشتركا لفظي بين علم الواجب وعلم الممكن"، وهناك تباين في معنى علم الله سبحانه واجب الوجود، وعلم الممكن. راجع التهانوي: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) – موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم – ج٢/ ص١٢٢١ – تحقيق: د. علي دحروج – طبعة: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.

(٣) الألوسي – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – ج١٣/ ص١٩.

(٤) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – ج٢/ ص١٨٠ – طبعة: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ.

خوطبنا به من الصفات الإلهية، فنثبت له صفاته على وجه لائق بـــه؛ لأنـــه ليس كمثله شيء، ولما لم يكن في إثبات ذاته مماثلـــة بينهـــا وبـــين بقيـــة الذوات"[١].

---

(١) القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (المتوفى: ٥٤٣هـ) - قَانون التَّأويْل - ص٢٥٩ - دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني - طبعة: دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

المبحث الثاني

العلاقة بين الاسم والصفة.

من خلال تعريف الاسماء في كلٍ من اللغة والاصطلاح تبين للباحث أن هناك علاقة بين الاسماء والصفات، حيث توجد أوجه اتفاق واختلاف بينهما، يمكن أبرازها في على النحو التالي:-

أ- أوجه الاختلاف.

١- الاسم أعم من الصفة.

ذهب العلماء إلى أن الاسم أعم من الصفة فالاسم الواحد قد يكون له معانٍ مختلفة وهو مشترك بالإضافة إليها، بخلاف الصفة، كالمؤمن مثلا فإنه قد يراد به المصدق وقد يشتق من الأمن ويكون المراد إفادة الأمن والأمان فهل يجوز أن يحمل على كلا المعنيين حمل العموم على مسمياته كما يحمل العليم على العلم بالغيب والشهادة والظاهر والباطن وغير ذلك[1].

٢- دلالة الاسم والصفة.

وضع العلماء تفرقة بين الاسم والصفة، فالمتكلمون كانوا يميزون بينهما، على أساس أن الاسم دال على ماهية الشيء، والصفة مجرد وصف معين لتلك الماهية، مثال ذلك: السماء والأرض، والرجل والجدار، هي أسماء، والخالق والرازق والطويل والقصير صفات، وهذا هو الفرق عندهم. ولكن الرازي يرفض ذلك، ويميز بينهما بنوع الشرف الحاصل في كل واحد منهما، إلا أن الاسم أشرف عنده من الصفة، لأنه أقدم منها، حيث أن الصفة اسم مشتق، والاسم المشتق مركب من الاسماء المفردة الموضوعة، وهذه

---

(١) راجع: أبو حامد الغزالي - المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى - ص٤٣ - تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي - الناشر: الجفان والجابي - قبرص - الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

الاسماء الموضوعة أسماء ذوات، وأما المشتقة فأسماء صفات مع إضـــافة مخصوصة، والذات أشرف من الصفة، وهو المطلوب[١].

٣- أقسام الصفات متعددة.

وذهب العلماء في التفرقة بين الاسماء والصفات إلى أن الصفات تنقسم إلى صفات ثبوتية وسلبية، أو معنوية وسلبية[٢].

وذلك بخلاف الاسماء[٣]، والصفات الثبوتية صفات مدح وكمال، فكلما كثرت وتنوعت دلالتها ظهر من كمال الموصوف بها ما هو أكثـــر: ولهـــذا كانـــت الصفات الثبوتية التي أخبر الله بها عن نفسه أكثر من الصفات السلبية.

كما أن الصفات تنقسم أيضاً إلى صفات ذاتية وفعلية، والصفات الذاتية: هي تلك "الصفات التي يكفي في ثبوت تحقق الاتصاف بها ثبوت الذات"[٤] التي لم يزل الله ولا يزال متصفاً بها، وهي التي لا تنفك عنه سبحانه وتعالى كالعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والعزة، والحكمة، والوجه، واليـــدين، وفعليـــة: وتسمى الصفات الاختيارية، وهي التي تتعلق بمشيئة الله، إن شـــاء فعلهـــا،

---

(١) راجع: فخر الدين الرازي – لوامع البينات – ص٢٩، ٣٠.

(٢) الصفة الثبوتية هي نفسها الصفة المعنوية عن أهل السنة والجماعة ، وهي الصـــفة المعللة يعني زائدا على ذات الموصوف ككون الواحد منا عالمـــا قـــادرا وقيـــل الصـــفة المعنوية هي الصفة الجائزة أي غير اللازمة الثبوت لموصوفها. راجع: السيد الشـــريف الجرجاني – شرح المواقف – ٤٧٨/١ – تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة – طبعـــة: دار الجيل – لبنان – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـــ – ١٩٩٧م.

(٣) راجع: إمام الحرمين الجويني – الإرشاد في أصـــول الاعتقـــاد – ص٦١، والفخـــر الرازي – مفاتيح الغيب – ج٤/ ص١٤٦.

(٤) د/ عبد الهادي الفضيلي – خلاصة علـــم الكـــلام – ص٧٨ – طبعـــة: دار المـــؤرخ العربي. بيروت – الطبعة الثانية: ١٤١٤هـــ/ ١٩٩٣م.

وإن شاء لم يفعلها، وتتجدد حسب المشيئة[١].

وتوجد تقسيمات أخرى للصفات يقصر المقام عن ذكرها والتفصيل فيها، والذي يعنينا هنا هو أن باب الصفات وتقسيماته متعدد وفيه أراء كثيرة للفرق الكلامية بخلاف الاسماء.

ب- أوجه الاتفاق.

١- الحسن والكمال.

أجمع علماء المسلمين على "أن أسماء الله ليست إلا لله، والصفات الحسنى ليست إلا لله، فيجب كونها موصوفة بالحسن والكمال فهذا يفيد أن كل اسم لا يفيد في المسمى صفة كمال وجلال فإنه لا يجوز إطلاقه على الله سبحانه، وعند هذا نقل عن جهم بن صفوان أنه قال: لا أطلق على ذات الله تعالى اسم الشيء؛ لأن اسم الشيء يقع على أخس الأشياء وأكثرها حقارة وأبعدها عن درجات الشرف، وإذا كان كذلك وجب القطع بأنه لا يفيد في المسمى شرفا ورتبة وجلالة"[٢].

وبناءً عليه يكون من أوجه الاتفاق بين الاسماء والصفات أن أسماء وصفات الله كلها أسماء وصفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه: كالرحمن، والرحيم ، ووصفه بالحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والرحمة، والعظمة، وغير ذلك، وقد دل على هذا: السمعُ والعقلُ والفطرة[٣].

---

(١) راجع: جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (المتوفى: ٥٩٣هـ) – أصول الدين – ص ٥٩ وما بعدها – طبعة: دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤١٩ ه– ١٩٩٨م.

(٢) الفخر الرازي – مفاتيح الغيب – ١٥/٤١٤.

(٣) المراد بالفطرة هي " الفطرة المعرفية التي هي محلُ اتفاق بين جميع العقلاء، ومنها أنَّ النقيضين لا يجتمعان، ولا يرتفعان وأنَّ الجزء أصغر من الكل، وأنَّ الحادث لابد له من

وقد نبه العلماء إلى عدة طرق عقلية يعرف بها كمال أسماء الله تعالى، وصفاته، من أبرزها[١]:

- أن يعرف أن خالق الشخص قادر على الكمال، وليس بعاجز، وهو الله سبحانه وتعالى. وليس عمل في العالم بأعجب من خلق الإنسان من ماء مهين، وتصوير هذا الشخص بهذه الصورة العجيبة، كما قال سبحانه وتعالى: {إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ}[٢]؛ فإعادته بعد الموت أهون عليه؛ لأن الإعادة أسهل من الابتداء.

- معرفة علمه سبحانه وتعالى، وأنه محيط بالأشياء كلها؛ لأن هذه العجائب والغرائب لا تمكن إلا بكمال العلم.

- أن تعلم أن لطفه ورحمته وعنايته متعلقة بالأشياء كلها، وأنها لا نهاية لها؛ لما ترى في النبات والحيوان والمعادن من سعة القدرة وحسن الصور والألوان.

٢- الاسماء تنزل منزلة الصفات.

وقد ذهب إمام الحرمين الجويني إلى أن الاسماء تتنزل منزلة الصفات، فإذا أطلقت ولم تقتض نفياً حملت على ثبوت متحقق، فإذا قلنا: الله الخالق، وجب صرف ذلك إلى ثبوتٍ وهو الخلق، وكان معنى الخالق هو من له الخلق، ولا ترجع من الخلق صفة متحققة إلى الذات، فلا يدل الخالق إلا على إثبات

مُحدث، إلى غير ذلك". ابن حزم – الفصل في الملل و الأهواء والنحل– ج١/ ص٤٠– تحقيق: محمد ابراهيم نصر، وعبد الرحمن عميرة – طبعة: دار الجيل. بيروت ١٤٠٥هـ.

([١]) أبو حامد الغزالي – كيمياء السعادة – ص١٢٤ – ضمن مجموع رسائل الإمام الغزالي – طبعة: مكتبة الأسرة. بدون تاريخ.

([٢]) سورة الانسان: ٢.

الخلق، ولذلك قال أئمتنا لا يتصف الباري في أزله بكونه خالقاً؛ إذ لا خلق في الأزل ولو وصف بذلك على معنى انه كان قادراً كان تجويزاً، فخرج بذلك أن العلم والقدرة كما كانا كانا صفتين، فكذلك هما اسمان[١].

وبناءً علي رأي إمام الحرمين الاسم قد يكون صفة والصفة قد تكون اسم باعتبار الثبوت المتحقق في الاسم والصفة، وعدم وجود ما يناقض المعنى في هذا الاتصاف، فمدار الاسم والصفة بالنسبة لله تعالى هو ثبوت الكمال له جلّ شأنه، ونفي النقص أو التشبيه والتمثيل بأحدٍ من خلقه.

أما الإمام فخر الدين الرازي فقد ربط بين الاسم والصفة من خلال التقسيم، فقد قرر"أن صفات الله تعالى ثلاثة أنواع: ما يجب، ويجوز، ويستحيل على الله تعالى. ولله تعالى بحسب كل واحد من هذه الأقسام الثلاثة أسماء مخصوصة"[٢].

ومن خلال ما سبق يتبن لنا أن اتبع المنهج العلمي يكمن في البدء بالمقدمات الضرورية، المشتملة على تحديد المفاهيم وتحرير المصطلحات، ثم تحرير محل النزاع في المسائل المختلف فيها سواء في الاسماء أو الصفات، ثم الاستدلال على المسألة المشتملة بأدلة، مراعيًا في ذلك التوفيق بين الكم والكيف في العرض أو في المناقشة.

---

(١) راجع: إمام الحرمين الجويني – الارشاد في أصول الاعتقاد – ص١٤٤.

(٢) الفخر الرازي – مفاتيح الغيب – ٤١٣/١٥.

المبحث الثالث

الفرق بين الاسم، والمسمى، والتسمية

اختلف العلماء في العلاقة بين الاسم والمسمى والتسمية، فمنهم من ذهب إلى أن الاسم يختلف عن المسمى، وعن التسمية، ومنهم من قرر أن الاسم هو نفس المسمى والتسمية، ومنهم من رأى أن الخلاف في العلاقة بين الاسم والمسمى والتسمية في غير محله، حيث إنه في الحقيقة خلاف لفظي لا طائل منه.

الآراء في المسألة:

١- رأي المعتزلة: الاسم غير المسمى وغير التسمية.

فقد ذهب القاضي عبد الجبار إلى أن الاسم غير المسمى وغير التسمية[١]، كذلك قرر الزمخشري[٢] أثناء تفسيره لقوله تعالى: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}[٣] إلى أن الاسم غير المسمى "فالدعاء في الآية الكريمة بمعنى التسمية لا بمعنى النداء، وهو يتعدّى إلى مفعولين، تقول:

(١)راجع: القاضي عبد الجبار – شرح الأصول الخمسة – ص٨١، ٨٢ – تعليق: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم،، طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

(٢) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) عام (٤٦٧هـ – ١٠٧٥م) أشهر كتبه (الكشاف) في تفسير القرآن، و (أساس البلاغة) و (المفصل) ، و (المقامات) و (الجبال والامكنة والمياه) و (المقدمة) معجم عربي فارسي، وكان معتزلي المذهب، توفي عام (٥٣٨ هـ /١١٤٤ م) . الزركلي – الأعلام – ٧/ ١٧٨.

(٣) سورة الاسراء: ١١٠.

دعوته زيدا، ثم يترك أحدهما استغناء عنه فيقال: دعوت زيدا. والله والرحمن، المراد بهما الاسم لا المسمى. وأو للتخيير، فمعنى ادْعُوا اللَّـهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ سموا بهذا الاسم أو بهذا"[١].

والواضح أن الزمخشري بنى رأيه على أمرين، الأول التفسير اللغوي للإسم والمسمى، فهناك فرق ظاهر مفهوم الاسم اللغوي ومفهوم المسمى، فالاسم يتعلق بالذات، أما المسمى ينتسب إلى الذات.

أما الأمر الثاني الذي بنى عليه الزمخشري رأيه هو قياس الشاهد على الغائب، فيقال: الله يدعى الرحمن، كما يدعى فلان زيد، وهذا القياس فيه نظر، يقول الإمام الماتريدي[٢]: "اختلف في وجه دلالة الشاهد على الغائب، فمنهم من يقول على مثله إذ هو أصل للذي غاب عنه ولا يخالف الأصل فرعه مع ما كان طريق معرفة الغائب الشاهد وقياس الشيء نظيره فبه أثبتوا قدم العالم إذ الشاهد يدل على مثله فصار الغائب به عالما أيضا ثم هو يدل في كل وقت على مثله قبله وفي ذلك إيجاب القدم للكل"[٣].

وقد قسم المعتزلة الاسماء والصفات باعتبار المشاركة والاختصاص في الاسم والصفة، وذلك للتفرقة بين الاسم والمسمى والتسمية، فجاء التقسيم

---

(١) الزمخشري – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – ٢/٧٠٠ – طبعة: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

(٢) الإمام الماتريدي: هو محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: إمام الماتريدية. نسبته إلى ما تريد (محلة بسمرقند) من كتبه (التوحيد) و (أوهام المعتزلة) و (الرد على القرامطة) و (مآخذ الشرائع) في أصول الفقه، وكتاب (الجدل) و (تأويلات القرآن) و (تأويلات أهل السنة) الأول منه، و (شرح الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة). مات بسمرقند عام ٣٣٣هـ. الزركلي – الأعلام – ٧/١٩.

(٣) الإمام الماتريدي – التوحيد – ص٢٧ – تحقيق: د. فتح الله خليف – طبعة: دار الجامعات المصرية – الإسكندرية. بدون تاريخ.

على ثلاثـــة أقــسام[1]:

القسم الأول: ما يختص به تعالى من الصفات على وجه لا يشـــاركه فيـــه غيره.

حيث إن أسماء وصفات القديم إما أن تكون من باب ما يخـــتص بـــه علـــى وجـــه لا يـــشاركه فيـــه غيره، نحو اسمه القدير ، والغني، وكونه قـــديرا وغنيا إلا أن هذا لا يصح في المثال؛ لأن المرجع بالقدم إلـــى اســـتمرار الوجود، والواحد منا يشارك القديم في الوجود، وكونه غنيا ليس بصفة؛ لأن المرجع به إلى نفـــي الحاجة عنه.

القسم الثاني: ما يشاركه غيره تعالى في نفس الاسم والصفة ويخالفه فـــي كيفية استحقاقه لها، نحو اسمه القادر العالم الحي الموجود، وكونه قـــادرا عالما حيا موجودا، فإن أحدنا يستحق هذه الصفات كالقديم ســـبحانه، إلا أن القديم تعالى سبحانه يستحقها لما هو عليه في ذاته، والواحد منـــا يســـتحقه لمعانٍ محدثة.

القسم الثالث: ما يشاركه غيره تعالى في نفس الاسم والصفة وفـــي وجـــه الاستحقاق، نحـــو اسمه مدرك، ومريد، وكونه مدركا ومريدا، فـــإن القـــديم تعالى مدركا لكونه حيا بشرط وجود المـــدرك، وكـــذلك الواحد منا، وكـــذلك فهو مريد بالإرادة ، وكذلك الواحد منا. إلا أن الفرق بينهمـــا هو أن القـــديم تعالى حي لذاته فلا يحتاج إلى حاسة، ومريد بإرادة موجـــودة لا في محـــل والواحد منا مريد لمعنى محدث في قلبه.

والظاهر من هذه التفرقة بين الاسم والمسمى والتسمية، والربط بين الاســـم والصفة عند المعتزلة هو التأكيد على رأي المعتزلة في أن صفات الله تعالى

---

(1) راجع: القاضي عبد الجبار – شرح الأصول الخمسة – ص٨١، ٨٢.

هي نفس ذاته، وليس زائدة عن الذات[1]، فلو كانت هناك صفات زائدة عـن الذات لكانت صفات قديمة، والذات قديمة، وبالتالي يتعـدد القـدماء، وهـو محال.

وبناءً عليه جاءت آراء المعتزلة في باب الاسماء والصفات الإلهية لتقريـر رأيهم في مسألة عدم زيادة الصفات على الذات، ولذلك جعلوا القـدم أخـص الوصف لله سبحانه وتعالى.

٢- رأي الأشاعرة:

من المعروف ثراء فكر أهل السنة والجماعة في الكثير مـن الآراء وتنـوع الاستدلال، فرغم وحدة المذهب تتنـوع الآراء والمناقشـات، ويظهـر هـذا بوضوح في مسألة العلاقة بين الاسم والمسمى والتسمية، فنجد رأي متقدمي الأشاعرة يختلف عن رأي المتأخرين، ونظراً لهذا الاختلاف سيعرض الباحث رأي كل منهم على حدة، وذلك على النحو التالي:

أ- رأي المتقدمين: أن الاسم هو المسمى وغير التسمية.

ذهب القاضي الباقلاني إلـى أن "أن الاسـم هـو المسـمى نفسـه وغيـر التسمية"[2]، كذلك قرر البغدادي أن : " انه المسمى والعبارات عنه تسـميات له"[3].

---

(١) راجع: القاضي عبد الجبار - المغني في أبواب العدل والتوحيد - ٣٤١/٤ - تحقيق الدكتور: محمد مصطفي حلمي، والدكتور: أبو الوفا الغنيمي، وآخرون - مطبعة مخيمـر ١٩٦٥م.

(٢) القاضي الباقلاني - التمهيد - ص٢٢٧ - طبعة: منشورات جامعة الحكمـة ببغـداد (سلسلة علم الكلام) - ١٩٥٧م.

(٣) عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي (المتوفى: ٤٢٩ هـ) - أصول الدين - ص١١٤ - طبعة: مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركية-تركيا اسطنبول -

ومن خلال كلام القاضي الباقلاني والبغدادي عن العلاقة بين الاسم والمسمى والتسمية يتبين أن حقيقة الاسم ليس لفظه، بل مدلوله وهذا المدلول هو التسمية، وهذا المدلول يدل في نفس الوقت على ذات، هذه الذات هي المسمي، وبالتالي يكون الاسم هو نفسه المسمى وغير التسمية.

ب- رأي الإمام الغزالي: الاسم غير التسمية وغير المسمى.

بدأ الإمام الغزالي الحديث في المسألة من خلال تحرير محل النزاع، فرأى أن "الخلاف يرجع إلى أمرين:-

أحدهما: أن الاسم هل هو التسمية أم لا.

والثاني: أن الاسم هل هو المسمى أم لا.

والحق أن الاسم غير التسمية وغير المسمى وأن هذه ثلاثة أسماء متباينة غير مترادفة ولا سبيل إلى كشف الحق فيه إلا ببيان معنى كل واحد من هذه الألفاظ الثلاثة مفردا"[١].

وبعد تحرير محل النزاع شرع الإمام الغزالي في بيان مفهوم لفظ الاسم، والمسمى والتسمية، فلفظ الاسم يعنى به اللفظ الموضوع للدلالة، فاعلم أن كل موضوع للدلالة فله واضع ووضع وموضوع له[٢] يقال للموضوع له

الطبعة الأولى: ١٣٤٦ ه- ١٩٢٨ م.

([١]) الإمام الغزالي – المقصد الأسنى – ص٢٤.

([٢]) ينبه الإمام الغزالي إلى الدلالة اللفظية الوضعية: وهي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه، للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة، والتضمن، والالتزام؛ لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام كالإنسان، فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى قابل العلم بالالتزام. الجرجاني – التعريفات – ص١٠٤، ١٠٥.

مسمى وهو المدلول عليه من حيث أنه يدل عليه ويقال للواضـــع المســـمي ويقال للوضع التسمية يقال سمى فلان ولده إذا وضع لفظا يدل عليه ويسمي وضعه تسمية وقد يطلق لفظ التسمية على ذكر الاسم الموضوع كالذي ينادي شخصا ويقول يا زيد فيقال سماه فإن قال يا أبا بكر يقال كنـــاه وكـــان لفــظ التسمية مشتركا بين وضع الاسم وبين ذكر الاسم وإن كان الأشبه أنه أحــق بالوضع منه بالذكر[١].

وضرب الإمام الغزالي مثالاً لتقريب التفرقة بين الاسم، والمسمى والتسمية، فيقول: "ويجري الاسم والتسمية والمسمى مجرى الحركة والتحريك والمحرك والمحرك وهذه أربعة أسام متباينة تدل على معان مختلفة فالحركة تدل على النقلة من مكان إلى مكان والتحريك يدل على إيجاد هذه الحركـــة والمحـــرك يدل على فاعل الحركة والمحرك يدل على الشيء الذي فيه الحركة مع كونه صادرا من فاعل لا كالمتحرك الذي لا يدل إلا على المحل الذي فيه الحركـــة ولا يدل على الفاعل"[٢].

ج- رأي الإمام الرازي.

اتفق الإمام الرازي مع الإمام الغزالي في إثبات أسماء الله تعـــالى[٣] ببيـــان الاختلاف بين الاسم والمسمى والتسمية، يقول الإمام الرازي: "المشهور من قول أصحابنا رحمهم الله تعالى أن الاسم نفس المســـمى، وغيـــر التســـمية،

---

(١) راجع: الإمام الغزالي – المقصد الأسنى – ص٢٧.

(٢) المرجع السابق ص ٢٨.

(٣) اتبع الإمام الرازي في كتابه لوامع البينات شرح اسماء الله تعالى والصفات، نفـس طريقة الإمام الغزالي في كتابه المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحســنى، فقـد بـدأ الإمام الرازي بالتفرقة بين الاسم والمسمى والتسمية، وبيان أراء الفرق، ثم عرض رأيه الذي صرح أنه رأي الإمام الغزالي.

وقالت المعتزلة: أنه غير التسمية وغير المسمى، واختيار الشيخ الغزالي عليه رحمة الله أن الاسم، والمسمى، والتسمية ثلاثة أمور متباينةن وهو الحق عندي"[١].

واستدل الإمام الرازي على رأيه هذا بخمسة أدلة[٢]، هي:

الأول: لو كان الاسم هو ذات الشيء، لكان ذلك الشيء اسما لنفسه، وهو محال، والواقع أن أسماء الله تعالى كثيرة والمسمى واحد، وإنما الاسماء عبارة عن ألفاظ مخصوصة دالة على المسمى بالوضع والاصطلاح، مثال ذلك ، اسم الخالق يدل على الذي يصدر عنه الخلق، وليس اسما للخلق، وكذلك اسم الرزاق، فثبت أن الاسم غير المسمى

الثاني: إذا قلنا: معدوم ومنفي واللاّثبوت، فهي أسماء موجودة، ولكن المسميات

معدومة، فالاسم غير المسمى.

الثالث: اتفق أهل اللغة على أن الاسم كلمة والمسمى ذات الشيء، والمعروف في المنطق أيضا أن اللفظ غير المعنى، فالاسم غير المسمى.

---

(١) فخر الدين الرازي – لوامع البينات شرح اسماء الله تعالى والصفات – ص٣ – طبعة الخانجي بالقاهرة ١٣٢٣هـ.

(٢) أضاف الإمام الرازي لتلك الأدلة دليل سادس ذكره في كتابه مفاتيح الغيب، وتقريره أن "الاسم غير المسمى لأنها تدل على أن أسماء الله كثيرة لأن لفظ الأسماء لفظ الجمع، وهي تفيد الثلاثة فما فوقها، =فثبت أن أسماء الله كثيرة ولا شك أن الله واحد، فلزم القطع بأن الاسم غير المسمى وأيضا قوله: ولله الأسماء الحسنى يقتضي إضافة الأسماء إلى الله، وإضافة الشيء إلى نفسه محال. وأيضا فلو قيل: ولله الذوات لكان باطلا. ولما قال: ولله الأسماء كان حقا وذلك يدل على أن الاسم غير المسمى" الإمام الرازي – مفاتيح الغيب – ١٥/ ٤١٥.

الرابع: قوله تعـالى: {ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون}(١)، فهذه الآية لتدلّ على الدعوة إلى ذكره بأسمائه، فالاسم غير المسمى.

<u>الخامس:</u> إن وضع الاسم للشيء يستحيل إذا كان الاسم هـو المسـمى، وإلا وضع ذلك الشيء على نفسه، وحتى أسماء البشر وضع واصطلاح، فلم يجز أن يكون الاسم هو المسمى، ولكن هو في حق الله تعالى أولى(٢).

ومن خلال ما سبق يتبين أن الإمام الرازي وإن كان وافق الإمام الغزالي في القول بأن الاسم غير المسمى والتسمية، إلا انه ساق أدلة مختلفة عن الإمام الغزالي ليأكد بها على رأيه، وبرغم هذه نجده يقرر أن البحث في العلاقة بين الاسم والمسمى والتسمية مجرد فضول لا يستحق إطالة العلماء فيه(٣).

٣- رأي الماتريدية.

المتتبع لآارء الماتريدية في هذه المسألة يجد أنهم يجمعون على رأي واحد، وهو أن الاسم عين المسمى، وهو غير التسمية، يقول البزدوي: "قال عامة أهل السنة والجماعة، الاسم والمسمى واحد، والتسمية غير المسمى"(٤).

ويقول أبو المعين النسفي: "اعلم بأن الاسم والمسمى واحد عند أهل السـنة والجماعة، والله تعالى بجميع أسمائه واحد"(٥).

---

(١) سورة الأعراف: ١٨٠ .

(٢) راجع: الإمام الرازي – لوامع البينات- ص٤، ٥.

(٣) الإمام الرازي – نهاية العقول في دراية الأصول – ٣/ ٣٠٧ـ، ٣٠٨.

(٤) الإمام أبو اليسر محمد البزدوي – أصول الدين – ص٩٣ – تحقيق الدكتو أحمد حجازي السقا – المكتبة الأزهرية للتراث ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣م.

(٥) أبو المعين النسفي – بحر الكلام – ص١٣٨- دراسة وتعليق: ولي الدين محمد صالح – طبعة: مكتبة دار الفرفور. دمشق – الطبعة الثانية ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م.

وبناءً اتفقت الماتريدية مع متقدمي الأشاعرة على أن الاسم هو المسمى وغير التسمية، وهو ما صرح به أئمة الماتريدية كالإمام النسفي عليه رحمة الله.

من خلال ما سبق يتبين أن الشيخ وجه اعتماد منهج الإمام الغزالي، والإمام الرازي في العلاقة بين الاسم والمسمى والتسمية، من خلال تحرير المصطلح، ومحل النزاع، ولكن أخذ برأي المتقدمين من جمهور الاشاعرة والماتريدية من أن الاسم هو المسمى، ثمّ خرج برأي ثالث هو رأى المتصوفة من أن الاسم هو المسمى والتسمية.

المبحث الرابع

الفوائد المترتبة على معرفة دلالة اسماء الله تعالى وصفات

تمثل الألفاظ ودلالتها على المعاني أهمية كبيرة ، حيث يمكن للإنسان أن يدرك المعاني، وأن يبحث فيها عن طريق ما لديه من معلومات تصورية أوتصديقية؛ ليصل إلى ما يجهله من تصورات وتصديقات، دون احتياج إلا للألفاظ، لأو توقف على اللغة؛ لكنه إذا أراد أن ينقل هذه المعلومات إلى غيره، أو يستفيد من غيره بعض المعلومات، احتاج في هذه الحالة إلى اللغة وإلى الألفاظ، ومن هنا كان ترتبط الألفاظ بدلالتها على المعاني(١).

ونظراً لأهمية معاني الألفاظ وضع علماء المنطق باب كامل في علم المنطق يسمى الدلالة، ولا نكاد نري كتاب في علم المنطق يخلو من باب الدلالة وأحكامها، وذلك لوضع الأسس والقواعد التي تربط الألفاظ بدلالة المعاني؛ لذا فمن المهم ذكر فوائد بيان معاني أسماء الله الحسنى، وذلك على النحو التالي:-

فوائد معرفة معاني أسماء الله الحسنى:

١- الدعاء والتضرع.

حث القرآن الكريم على الدعاء والتضرع إلى لله تعالى بالاسماء الحسنى، قال تعالى {وَلِلَّهِ الأسماءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}(٢).

ويشير فخر الدين الرازي إلى تلك الفائدة فيقول: "لله الاسماء الحسنى

---

(١) راجع: للدكتور محمد ربيع الجوهري – ضوابط الفكر – ص٢٢ – طبعة: مكتبة الإيمان للطباعة والنشر بالقاهرة – الطبعة الخامسة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

(٢) سورة الأعراف: ١٨٠.

فادعوه بها يدل على أن الإنسان لا يدعو ربه إلا بتلك الاسماء الحسنى، وهذه الدعوة لا تتأتى إلا إذا عرف معاني تلك الاسماء، وعرف بالدليل أن له إلها وربا خالقا موصوفا بتلك الصفات الشريفة المقدسة، فإذا عرف بالدليل ذلك فحينئذ يحسن أن يدعو ربه بتلك الاسماء والصفات"(١).

وظاهر الآية الكريمة يدل على دعاء الله تعالى بأسماءه ، وفي الأمر بالدعاء بها حث على معرفة معانيها، حتى يدعو المؤمن ربه على معرفة، فيخشع قلبه، وتطمئن جوارحه.

٢- رفع الدرجة.

يرى العلماء أن في فهم العبد لمعاني الله الحسنى واستيعابها رفعٌ لدرجته ومقامه عند ربه قال تعالى {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}(٢)، وقال تعالى {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ}(٣).

وأكد العلماء على أن "من لم يكن له حظ من معاني أسماء الله عز وجل إلا بأن يسمع لفظه ويفهم في اللغة معنى تفسيره ووضعه ويعتقد بالقلب وجود معناه في الله تعالى فهو مبخوس الحظ نازل الدرجة ليس يحسن به أن يتبجح بما ناله فإن سماع اللفظ لا يستدعي إلا سلامة حاسة السمع التي بها تدرك الأصوات وهذه رتبة تشارك البهيمة فيها"(٤).

٣- فهم النصوص الشرعية.

---

(١) فخر الدين الرازي – مفاتيح الغيب – ٤١٦/١٥.

(٢) سورة المجادلة: ١١.

(٣) سورة الزمر: ٩.

(٤) الإمام الغزالي – المقصد الأسنى – ٤٥.

إن العبد إذا تدبر معاني أسماء الله يستطيع فهم النصوص الشرعية التي تُعد من المتشابهات، مثل قوله تعالى: {وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا }(١)، { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ }(٢)، {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ}(٣)، {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ}(٤).

فهذه النصوص توهم في ظاهرها التشبيه والتجسيم لله سبحانه وتعالى، والله منزه عن ذلك، فمن يستوعب معاني أسماء الله الحسنى يعلم أن الله تعالى متصف بكل كمال يليق بذاته، وأن تلك المعاني الظاهرة في النصوص ليست هى المرادة على وجه الحقيقة كما عليه أهل الظاهر.

٤- معرفة وجه حسن المعاني.

يقول فخر الدين الرازي: " وليس حسن الاسماء لذواتها لأنها ألفاظ وأصوات بل حسنها لحسن معانيها ثم ليس حسن أسماء الله حسنا يتعلق بالصورة والخلقة فإن ذلك محال على من ليس بجسم بل حسن يرجع إلى معنى الإحسان مثلا اسم الستار والغفار والرحيم إنما كانت حسناء لأنها دالة على معنى الإحسان"(٥).

فلكل اسم من أسماء الله معانٍ متعددة تتجلى على قلب العبد المتأمل في أسماءه سبحانه وتعالى، فيعرف ربه حق المعرفة، فيؤدي ما توجب عليه اتجاه ربه، فتكون السعادة في الدنيا والأخرة.

---

(١) سورة النساء الآية: ١٢٦.

(٢) سورة الحديد الآية: ٤.

(٣) سورة البقرة الآية: ١١٥.

(٤) سورة المجادلة الآية: ٧.

(٥) الرازي – مفاتيح الغيب – ٢٢/ ١٥.

٥- القرب من الله تعالى.

ذهب الإمام الغزالي إلى أن في محاولة فهم معاني أسماء الله "سعي في اكتساب الممكن من تلك الصفات والتخلق بها والتحلي بمحاسنها وبه يصير العبد ربانيا أي قريبا من الرب تعالى وبه يصير رفيقا للملأ الأعلى من الملائكة فإنهم على بساط القرب فمن ضرب إلى شبه من صفاتهم نال شيئا من قربهم بقدر ما نال من أوصافهم المقربة لهم إلى الحق تعالى"[١].

ومن خلال ما سبق يتبين أن معرفة أسماء الله الحسنى وتدبر معانيها لها فوائد عديدة تعود بالسعادة على العبد، ولذا عنى العلماء بشرح أسماء الله الحسنى وأفردوا مؤلفات في شرحها.

إنما يحتاج إليها المكفي لوجوده ولدوام وجوده ولكمال وجوده وليس في الوجود شيء هو وحده كاف لشيء إلا الله عز وجل فإنه وحده كاف لكل شيء

والمتخلق به على المعنى الأول من يكفي لعباد الله مهماتهم ويسد حاجاتهم ويوصل إليهم المنافع ويدفع عنهم المضار إما في ظواهرهم وأمر معاشهم وإما في بواطنهم وما يتعلق إلى معادهم[٢]

العبد من كل اسم.

---

(١) الإمام الغزالي – المقصد الأسنى – ص٤٦.

(٢) الإمام الغزالي – المقصد الأسنى – ص١١٤.

الخاتمة

من خلال دراسة العلاقة بين الاسم والصفة، أمكن الوقوف على مجموعة من النتائج والتوصيات، نذكرهما على النحو الآتي:

أولًا: أبرز النتائج.

١. ضرورة تحرير محل النزاع في المسائل الخلافية، كعلاقة الاسم بالمسمى، وعلاقة الاسم بالصفة، ومن المعلوم أن تحرير محل النزاع يمثل أهمية كبرى في المسائل العلمية، حيث يظهر نقاط الاتفاق، والاختلاف فيجع لتركيز المؤلف في نقاط الاختلاف فقط.

٢. يمكن اشتقاق صفاتٍ من أسماء الله، ولكن لا يمكن اشتقاق أسماء من صفات الله؛ فمثلاً من أسماء الله، القادر، والرِّحيم، والحكيم؛ حيث إنّ هذه الأسماء يمكن أن نشتقّ منها هذه الصِّفات والتي هي: القُدرة، والرَّحمة، والحكمة، غير أننا لا يُمكننا اشتقاق من صفات المكر، والمجيء، والإرادة، أسماءً كأن نقول: الماكر، والجائي، والمريد.

٣. لا يمكن اشتقاق أسماءٍ من أفعال الله، ولكن يمكن اشتقاق صفاتٍ من هذه الأفعال، فمن أفعال الله سبحانه، أنه يحبُّ، ويغضب، ويكره، فلا نستطيع أن نقول المُحب، أو الغاضب، أو الكاره، ولكن بالنِّسبة للصِّفات فنستطيع أن نثبت لله سبحانه وتعالى صفة الحب، والغضب، والكره، ولذلك يقول أهل العلم بأن باب الصفات أوسع من باب الأسماء

ثانيًا: أبرز التوصيات.

١- تدريس معاني الأسماءوالصفات على طلاب العلم بمختلف مراحل على السواء، لتخرج طالب عالم يحيط بأسماء الله تعالى وصفاته العلى، فيكون محافظًا على دينه، نافعًا لوطنه.

٢- شرح أسماء الله الحسنى، وكيفية تخلق العبد بها، وما يترتب على

التخلق بها مادة خصبة للأئمة والدعاة إلى الله تعالى.

وأخيرًا فإن الغرض العظيم الذي رميت إليه، والهدف النبيل الــذي توخيتـــه، من هذا البحث والعرض، هو تسليط الأضواء على دراسة أسماء الله وصفاته والعلاقة بين الاسم والصفة ، وتوجيه الأنظار والأبصار نحو العلماء،الــذين بذلوا جهودًا كبيرة في بيان العلاقة بين الاسم والصفة، وجعلها قطب الرحى في مناهجنا اللغوية والتربوية التربوية، ومناهجنا التعليمية، واستقطاب هذه النزعة الروحية في كل مجالات حياتنا، كي تعود الروح إليها، وتعود الأمـــة إلى هويتها، وتتسمك بأصالتها، فتقضي بذلك على كثير من السلبيات التـــي أصابت مجتمعاتنا التي ينبغي أن تستقيم، وحرفت سلوكنا الــذي ينبغـــي أن يقوم .

وبهذا نستجيب إلى دعوة التجديد والتطوير التي دعت إليها شريعتنا السمحة، فلا تجديد بدون التمسك بأهداب الدين، والاستمداد من أصــوله، والحمــد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

١. ابن حزم – الفصل في الملل و الأهواء والنحل–تحقيق: محمد ابراهيم نصر، وعبد الرحمن عميرة – طبعة: دار الجيل. بيروت ١٤٠٥هـ .

٢. ابن منظور – لسان العرب – باب السين مع الميم وما يثالثهما – طبعة: دار صادر . بيروت – الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ.

٣. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ) – أساس البلاغة –تحقيق: محمد باسل عيون السود – طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٤. أبو المعين النسفي – بحر الكلام –دراسة وتعليق: ولي الدين محمد صالح – طبعة: مكتبة دار الفرفور. دمشق – الطبعة الثانية ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م.

٥. أبو اليسر محمد البزدوي – أصول الدين – ص٩٣ – تحقيق الدكتو أحمد حجازي السقا – المكتبة الأزهرية للتراث ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣م.

٦. أبو حامد الغزالي – المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله – تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي – الناشر: الجفان والجابي – قبرص – الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.

٧. أبو حامد الغزالي – كيمياء السعادة –ضمن مجموع رسائل الإمام الغزالي – طبعة: مكتبة الأسرة. بدون تاريخ.

٨. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ) – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية –تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار – طبعة: دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٩. أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) – المصباح المنير – كتاب السين مع الميم وما يثالثهما –طبعة: مكتبة لبنان .بيروت ١٩٨٧م.

١٠. أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى: ١٤٢٤هـ) – معجم اللغة العربية المعاصرة – –- طبعة: عالم الكتب – الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

١١. إمام الحرمين الجويني –الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ، تحقيق: د/ محمد يوسف موسى، على عبد المنعم عبد الحميد، ط مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٣٦٩ه/ ١٩٥٠م.

١٢. الإمام الماتريدي – التوحيد – ص٢٧ – تحقيق: د. فتح الله خليف – طبعة: دار الجامعات المصرية – الإسكندرية. بدون تاريخ.

١٣. البيضاوي – أنوار التنزيل وأسرار التأويل – تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي – طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت – طبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

١٤. الجرجاني – التعريفات – طبعة: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان – الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١٥. جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (المتوفى: ٥٩٣هـ) – أصول الدين –طبعة: دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤١٩ ه– ١٩٩٨م.

١٦. حسنين محمد مخلوف – كلمات القرآن تفسير وبيان – ص٨١ – طبعة : دار الفكر . الطبعة الأولى ١٤١٣ه/ ١٩٩٢م.

١٧. الرازي: نهاية العقول في دراية الأصول – تحقيق الدكتور: سعيد فودة – طبعة: دار الزخائر. بيروت. لبنان – الطبعة الأولى ١٤٣٦ه/

٢٠١٥م.

١٨. الراغب الأصفهاني – المفردات في غريب القرآن – كتاب (وصـف) – ص٨٧٣ – طبعة: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت – الطبعـة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

١٩. الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمـرو بـن أحمـد، جـار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – طبعـة: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ.

٢٠. سليمان حسين – مُضمرات النصِّ والخطاب – طبعة: اتحاد الكتـاب العرب ١٩٩٩م.

٢١. السيد الشريف الجرجاني – شرح المواقف –تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة – طبعة: دار الجيل – لبنان – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢٢. عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي (المتوفى: ٤٢٩ هـ) – أصول الدين –طبعة: مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركيـة–تركيـا اسطنبول – الطبعة الأولى: ١٣٤٦ ه– ١٩٢٨ م.

٢٣. عبد الهادي الفضيلي – خلاصة علم الكـلام –طبعـة: دار المـؤرخ العربي. بيروت – الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢٤. فخر الدين الرازي – لوامع البينات شرح اسماء الله تعالى والصفات –طبعة الخانجي بالقاهرة ١٣٢٣هـ.

٢٥. فخر الدين الرازي – مفاتيح الغيب –طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٢٦. القاضي الباقلاني – التمهيد – طبعة: منشورات جامعة الحكمة ببغداد (سلسلة علم الكلام) – ١٩٥٧م.

٢٧. القاضي عبد الجبار - المغني في أبواب العدل والتوحيد -تحقيق الدكتور: محمد مصطفي حلمي، والدكتور: أبو الوفا الغنيمي، وآخرون - مطبعة مخيمر ١٩٦٥م.

٢٨. القاضي عبد الجبار - شرح الأصول الخمسة - تعليق: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم،، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ه.

٢٩. القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (المتوفى: ٥٤٣هـ) - قَانون التَّأويْل -دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني - طبعة: دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٣٠. القشيري - لطائف الإشارات -تحقيق: إبراهيم البسيوني - طبعة: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر - الطبعة الثالثة. بدون تاريخ.

٣١. مجموعة من العلماء: بمجمع اللغة العربية بالقاهرة - المعجم الوسيط - طبعة: مكتبة الشروق الدولية - الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٢. محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني (المتوفى: ٤٠٣ هـ) - التقريب والإرشاد (الصغير) -تحقيق: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد - طبعة: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٣٣. محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) - موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم -تحقيق: د. علي دحروج - طبعة: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.

٣٤. محمد بن علي بن صالح الحنفي – من مظاهر قـدرة الله –طبعـة: الدار العالية – الطبعة الأولى ١٣٠٧هـ.

٣٥. محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسـم القاسـمي (المتـوفى: ١٣٣٢هـ) – محاسن التأويل – تحقيق: محمد باسل عيون السود – طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٣٦. محمد ربيع الجوهري – ضوابط الفكر –طبعة: مكتبة الإيمان للطباعة والنشر بالقاهرة – الطبعة الخامسة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٣٧. محمد فؤاد عبد الباقي– المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم طبعة: دار الحديث بالقاهرة.

Almasadir & Almarajieu:

1. abin hazam - alfasl fi almalal w al'ahwa' walnahli-tahqiqu: muhamad abrahim nasar, waeabd alrahman eumayrat - tabeatun: dar aljil. bayrut 1405h .
2. abn manzur - lisan alearab - bab alsiyn mae almim wama yuthalithuhuma -tabeata: dar sadir . bayrut - altabeatu: althaalithat 1414 hi.
3. 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmada, jar allah alzumakhshiriu (almutawafaa: 538hi) - 'asas albalaghat -tahqiqi: muhamad basil euyun alsuwd - tabeatun: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan - altabeatu: al'uwlaa, 1419 hi - 1998 mi.
4. 'abu almueayan alnisfii - bahr alkalam -dirasat wataeliqi: wali aldiyn muhamad salih - tabeatun: maktabat dar alfarfur. dimashq - altabeat althaaniat 1421h/ 2000m.
5. 'abu alyusr muhamad albazdawi - 'usul aldiyn - sa93 - tahqiq alduktu 'ahmad hijazi alsaqaa - almaktabat al'azhariat lilturath 1424hi/ 2003m.
6. 'abu hamid alghazaliu - almaqsid al'asnaa fi sharh maeani 'asma' allah - tahqiqu: basaam eabd alwahaab aljabi - alnaashir: aljafan waljabi - qubrus - altabeatu: al'uwlaa, 1407 - 1987m.
7. 'abu hamid alghazali - kimia' alsaeadat -daman majmue rasayil al'iimam alghazalii - tabeata: maktabat al'usrati. bidun tarikhi.
8. abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii (almutawafaa: 393hi) - alsihah taj allughat wasihah alearabiat -tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eataar - tabeatun: dar aleilm lilmalayin - bayrut - altabeatu: alraabieat 1407 ha - 1987 m.
9. 'ahmad bin muhamad bin ealii almuqri alfayuwmii (almutawafaa: nahw 770hi) - almisbah almunir - kitab

alsiyn mae almim wama yuthalithuhuma -tabeata: maktabat lubnan .bayrut 1987m.
10. 'ahmad mukhtar eabd alhamid (almutawafaa: 1424hi) - muejam allughat alearabiat almueasirat - -- tabeatu: ealam alkutub - altabeatu: al'uwlaa, 1429 hi - 2008 mi.
11. 'iimam alharamayn aljuaynii -al'iirshad 'iilaa qawatie al'adilat fi 'usul alaietiqad , tahqiqu: du/ muhamad yusif musaa, ealaa eabd almuneim eabd alhamid, t maktabat alkhanji bialqahirat 1369h/ 1950m.
12. al'iimam almatridi - altawhid - sa27 - tahqiqu: du. fath allah khalif - tabeatun: dar aljamieat almisriat - al'iiskandariati. bidun tarikhi.
13. alibidawi - 'anwar altanzil wa'asrar altaawil - tahqiqu: muhamad eabd alrahman almaraeashaliu - tabeatun: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut - tabeatu: al'uwlaa - 1418 hu.
14. aljirjani - altaerifat - tabeatun: dar alkutub aleilmiat bayrut -lubnan - altabeatu: al'uwlaa 1403h -1983m.
15. jamal aldiyn 'ahmad bin muhamad bin saeid alghaznawii alhanafii (almutawafaa: 593hi) - 'usul aldiyn -tabeatun: dar albashayir al'iislamiat - bayrut - lubnan - altabeatu: al'uwlaa, 1419 ha- 1998m.
16. hasanin muhamad makhluf - kalimat alquran tafsir wabayan - sa81 - tabeat : dar alfikr . altabeat al'uwlaa 1413hi/ 1992m.
17. alraazi: nihayat aleuqul fi dirayat al'usul - tahqiq alduktur: saeid fudat - tabeatun: dar alzakhayir. bayrut. lubnan - altabeat al'uwlaa 1436h/ 2015m.
18. alraaghib al'asfahani - almufradat fi gharayb alquran - kitab (wasif) - sa873 - tabeatun: dar alqalami, aldaar alshaamiat - dimashq bayrut - altabeatu: al'uwlaa - 1412 hu.
19. alzamakhshari: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmada, jar allah (almutawafaa: 538hi) - alkashaf

ean haqayiq ghawamid altanzil - tabeatun: dar alkitaab alearabii - bayrut - altabeatu: althaalithat - 1407hi.
20. sulayman husayn - mudmrat alnss walkhitab - tabeatu: atihad alkitaab alearab 1999m.
21. alsayid alsharif aljirjani - sharh almawaqif -tahqiqi: da. eabd alrahman eumayrat - tabeatun: dar aljil - lubnan - bayrut - altabeatu: al'uwlaa, 1417h - 1997m.
22. eabd alqahir bin tahir bin muhamad bin eabd allah albaghdadi (almutawafaa: 429 ha) - 'usul aldiyn -tabeatu: madrasat al'iilhiaat bidar alfunun alturkiati-turkia astanbul - altabeat al'uwlaa: 1346 ha- 1928 mi.
23. eabd alhadi alfudaylii - khulasat eilm alkalam - tabeatu: dar almuarikh alearabi. bayrut - altabeat althaaniatu: 1414h/ 1993m.
24. fakhr aldiyn alraazi - liwamie albayinat sharh asma' allah taealaa walsifat -tabeat alkhanijii bialqahirat 1323h.
25. fakhr aldiyn alraazii - mafatih alghayb -tabeatu: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut - altabeatu: althaalithat - 1420 hi.
26. alqadi albaqlanii - altamhid - tabeatun: manshurat jamieat alhikmat bibaghdad (silsilat eilm alkalam) - 1957m.
27. alqadi eabd aljabaar - almughaniy fi 'abwab aleadl waltawhid -tahqiq aldukturu: muhamad mustafay hilmi, waldukturu: 'abu alwfa alghanimi, wakhrun - matbaeat mukhayamar 1965m.
28. alqadi eabd aljabaar - sharh al'usul alkhamsat - taeliqu: 'ahmad bin alhusayn bin 'aby hashm,, tabeata: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeat al'uwlaa: 1422h.
29. alqadi muhamad bin eabd allah 'abu bakr bin alearabii (almutawafaa: 543hi) - qanwn alttawyl -dirasat watahqiqu: mhmmd alsslymany - tabeatun: dar alqiblat

lilthaqafat al'islamyat, jaddt, mwsasat eulwm alquran, bayrut - altabeatu: al'uwlaa, 1406 hi - 1986 mi.
30. alqishayri - litayif al'iisharat -tahqiqu: 'iibrahim albasyuni - tabeatu: alhayyat almisriat aleamat lilkitab - misr - altabeat althaalithatu. bidun tarikhi.
31. majmueat min aleulama'i: bimajmae allughat alearabiat bialqahirat - almuejam alwasit - tabeatun: maktabat alshuruq aldawliat - altabeat alraabieat 1425hi/ 2004m.
32. muhamad bin altayib bin muhamad bin jaefar bin alqasimi, alqadi 'abu bakr albaqlani (almutawafaa: 403 ha) - altaqrib wal'iirshad (alsaghiri) -tahqiqi: du. eabd alhamid bin eali 'abu zanid - tabeatu: muasasat alrisalat - altabeatu: althaaniatu, 1418 hi - 1998 mi.
33. muhamad bin eali aibn alqadi muhamad hamid bin mhmmd sabir alfaruqii alhanafii (almutawafaa: baed 1158hi) - mawsueat kashaf aistilahat alfunun waleulum - tahqiqi: da. eali dahruj - tabeatun: maktabat lubnan nashirun - bayrut - altabeatu: al'uwlaa 1996m.
34. muhamad bin ealii bin salih alhanafiu - min mazahir qudrat allah -tabeatu: aldaar alealiat - altabeat al'uwlaa 1307hi.
35. muhamad jamal aldiyn bin muhamad saeid bin qasim alqasimi (almutawafaa: 1332hi) - mahasin altaawil - tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwd - tabeatun: dar alkutub aleilmiat - bayrut - altabeatu: al'uwlaa - 1418 hu.
36. muhamad rabie aljawharii - dawabit alfikr -tabeatu: maktabat al'iiman liltibaeat walnashr bialqahirat - altabeat alkhamisat 14333hi/ 2012m.
37. muhamad fuaad eabd albaqi- almuejam almufahris li'alfaz alquran alkarim tabeata: dar alhadith bialqahirati.